مكارم الأخلاق ● ولما كانت السلطنة
عالية المقام معدودة من المراتب العظام ●
مضبوطا بها مصالح الأنام ● مرموقة القدم
على قمم الخاص والعام ● كان جديرا ممن
تسهل أبوابها ● ويفوق شرابها واجرت
نصابها ● أن ياخذ نفسه برعاية احوالها
ويرضونها في افعالها واقوالها ● ويعلم
انه متى قدر على سياسة نفسه كان على
سياسة العباد اقدر ● واذا اهمل امر
نفسه كان باهمال غيره اجدر ● وقد قيل
لا ينبغي لذي لب وعقل ان يطمع في طاعة
غيره ● وطاعة نفسه عليه ممتنعة ● انطمع
ان تعطيك قلب سعدي ● وتزعم ان قلبك
قد عصاكا ● وقد تزين نفس الانسان له
حسن

حسن الظن بها فيعتقد انه متصف بمحاسن
الأخلاق ● فيعرض عن مراعاتها وينقاد بزمام
ارتضائها الى متابعتها في شهواتها ● فيشقى وهو
وهو لا يعلم في اسر هواه مرتهنا معدودا
ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا ● فتقوى
نفسه عليه حتى تغلب عقله ● وتغلب به
هواه حتى يستغرق في شهواته قوله
وفعله ● وتكشف صوارف غفلاته ● عن
تأمل اصلاح شانه ويبسط فرعه واصله
فلا يشعر الا وقد اشرف به الصلف على
التلف ● فافسد امره كله فمتى استنبطه على
هذه الحالة من يتدبر امره ● واعتبر مواقع
رشد النفس الامارة بصبره وفكره ●
وخص استدراك الترشيد فقطعها لشباب

Copyright © King Saud University